@ 838 @ وغير ذلك . ! 2 2 ! من نبت وشجر ، وحيوان ، وغير ذلك . ! 2 2 ! من الملائكة والأقدار والأرزاق . ! 2 2 ! من الملائكة والأرواح ، والأدعية والأعمال ، وغير ذلك . ^ (وهو معكم أينما كنتم) ^ ، كقوله : ^ (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) ^ . وهذه المعية ، معية العلم والاطلاع ، ولهذا توعد ووعد بالمجازاة بالأعمال بقوله : ! 2 2 ! أي : هو تعالى بصير بما يصدر منكم من الأعمال ، وما صدرت عنه تلك الأعمال ، من بر وفجور ، فمجازيكم عليها ، وحافظها عليكم . ! 2 2 ! ملكا ، وخلقا ، وعبيدا ، يتصرف فيهم بما شاءه من أوامره القدرية والشرعية ، الجارية على الحكمة الربانية . ! 2 2 ! من الأعمال والعمال ، فيعرض عليه العباد ، فيميز الخبيث من الطيب ، ويجازي المحسن بإحسانه ، والمسيء بإساءته . ! 2 2 ! ، أي : يدخل الليل على النهار ، فيغشيهم الليل بظلامه ، فيسكنون ويهدأون . ثم يدخل النهار على الليل ، فيزول ما على الأرض من الظلام ، ويضيء الكون ، فيتحرك العباد ويقومون إلى مصالحهم ومعايشهم . ولا يزال ا يكور الليل على النهار ، والنهار على الليل ، ويداول بينهما ، في الزيادة والنقص ، والطول والقصر ، حتى تقوم بذلك الفصول ، وتستقيم الأزمنة ، ويحصل من المصالح بذلك ما يحصل . فتبارك ا رب العالمين ، وتعالى الكريم الجواد ، الذي أنعم على عباده بالنعم الظاهرة والباطنة . 2 ! 2 ! ، أي : بما يكون في صدور العالمين . فيوفق من يعلم أنه أهل لذلك ، ويخذل من يعلم أنه لا يصلح لهدايته . ^ (آمنوا با ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير * وما لكم لا تؤمنون با والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين * هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن ا بكم لرءوف رحيم * وما لكم ألا تنفقوا في سبيل ا و ميراث السماوات والأرض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أول ئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد ا الحسنى وا بما تعملون خبير * من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم) ^ يأمر تعالى عباده بالإيمان به وبرسوله ، وبما جاء به ، وبالنفقة في سبيله ، من الأموال التي جعلها ا في أيديهم ، واستخلفهم عليها ، لينظر كيف يعملون . ثم لما أمرهم بذلك ، رغبهم وحثهم عليه بذكر ما رتب عليه من الثواب ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : الذين جمعوا بين الإيمان با ورسوله ، والنفقة في سبيله ، لهم أجر كبير ، وأعظمه وأجله رضا ربهم ، والفوز بدار كرامته ، وما فيها من النعيم المقيم ،

الذي أعده ا للمؤمنين والمجاهدين . ثم ذكر السبب الداعي لهم إلى الإيمان ، وعدم المانع منه ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : وما الذي يمنعكم من الإيمان ، والحال أن الرسول محمدا صلى ا عليه وسلم أفضل الرسل وأكرم داع دعا إلى ا يدعوكم . فهذا مما يوجب المبادة إلى إجابة دعوته ، والتلبية والإجابة للحق الذي جاء به ، وقد أخذ عليكم العهد والميثاق بالإيمان ، إن كنتم مؤمنين . ومع ذلك ، من لطفه وعنايته بكم ، أنه لم يكتف بمجرد دعوة الرسول الذي هو أشرف العالم ، بل أيده بالمعجزات ، ودلكم على صدق ما جاء به بالآيات البينات . فلهذا قال : ! 2 2 ! ، أي : ظاهرات تدل أهل العقول على صحة جميع ما جاء به ، وأنه هو الحق اليقين . ! 2 2 ! بإرسال الرسول إليكم ، وما أنزله ا على يده من الكتاب والحكمة . ! 2 2 ! ، أي : من ظلمات الجهل والكفر ، إلى نور العلم والإيمان . وهذا من رحمته بكم ورأفته ، حيث كان أرحم بعباده من الوالدة بولدها ^ (وإن ا بكم لرءوف رحيم) ^ . ^ (وما لكم أن لا تنفقوا في سبيل ا و ميراث السماوات والأرض) ^ ، أي : وما الذي يمنعكم من النفقة في سبيل ا ، وهي طرق الخير كلها ، ويوجب لكم أن تبخلوا . الحال أنه ليس لكم شيء ، بل ! 2 2 ! ، فجميع الأموال ، ستنقل من أيديكم ، أو تنقلون